

المخدرات..

والسلوك الإجرامي



د. عبدالعزيز محمد
أحمد بن حسين (*)

وزعزعة لأمن المجتمع.
وهناك العديد من الدراسات التي أجريت في أماكن متفرقة من العالم والتي تؤكد على وجود علاقة قوية بين سلوك تعاطي المخدرات وبين أنواع مختلفة من السلوك الإجرامي، من هذه الدراسات ما قام به المعهد الوطني لدراسة الإدمان على المخدرات بالولايات المتحدة (NIDA) فقد أوضحت دراسات هذا المعهد أن الغالبية العظمى من متعاطي المخدرات يقومون بارتكاب أكثر من نوع من أنواع الجريمة، وإن كانوا في الغالب يميلون إلى ارتكاب نوع معين من الجرائم، وذلك لغرض تمويل عادة تعاطيهم للعقار، كما أوضحت دراسات المعهد نفسه أن الأشخاص الذين أدمروا على استخدام المخدرات في مرحلة عمرية مبكرة يميلون عادة إلى السير في طريق الإجرام ويزداد سجلهم الإجرامي عندما يصبحون راشدين.
ومن الدراسات الهامة التي قام بها المعهد الوطني لدراسة الإدمان على المخدرات (NIDA) كانت

يحتاج إلى المخدر مستسلاماً لما يطلبونه من مبالغ باهظة نظير قدر يسير من المادة التي تعود عليها، وبعد أن يستفید المدمن من كل ما يملك من نقود فإنه سرعان ما يفكر في مصادر أخرى تمكنه من تمويل احتياجاته من المخدر، وعلى ذلك فإن المدمن لا يتتردد كثيراً في اختيار الطرق غير المشروعة للحصول على المال، فقد يمارس السرقة بأنواعها من نسل وسطو على المنازل أو المتاجر، أو قد يمارس أعمال الخداع والتحايل والتزوير وترويج المخدرات، والأخطر من ذلك قد يصاحب هذه الأفعال ارتكاب قتل أو إحداث ضرر بالأرواح أو الممتلكات، وما يتبع ذلك من إثارة رعب

وبذلك يصبح المدمن أسيراً لعادته حيث يكون هاجسه الوحيد هو الحصول على المادة المخدرة، ولأن المخدرات تباع في الخفاء عن طريق سمسارة ومرجحين - انعدم إحساسهم بأدئي مسؤولية دينية أو أخلاقية - فإن الشخص المدمن يلجأ إليهم في كل مرة

علاقة المخدرات بالجريمة تنبع في الغالب من مصدرين رئيين، أولهما يتمثل في تغير الحالة العقلية والمزاجية للمتعاطي وما يحدث نتيجة ذلك التغير من اختلال في وظائف الإدراك والتفكير، وبالتالي ضعف أو فقدان السيطرة على ضبط الذات مما يجعل الفرد المدمن يطلق العنوان لرغباته وشهواته فيقترف الجرائم دون وازع من ضمير أو خوف من عقاب.

أما المصدر الثاني لعلاقة المخدرات بالسلوك الإجرامي فيتمثل في حاجة الفرد الملحة إلى المادة المخدرة حيث يشعر المدمن بضغط الرغبة الشديدة لتعاطي المخدر الذي تعود عليه،

ترتکب في حقهم
جرائم يکونون
تحت تأثير
الکحول، وبالنسبة
للجرائم التي توجه
ضد النفس فإن
الکحول يتسبب في
٢٨ إلى ٨٦٪ من
جرائم الانتحار.

وهكذا نجد أن المخدرات بأنواعها من الآفات الاجتماعية الخطيرة التي لا يقتصر أثرها على متعاطيها حينما تحوله من إنسان إلى حطام دمرت مقومات حياته

العقلية وما يتبع ذلك من تصدع وانهيار لأسرته، بل يمتد أثر هذه الآفات إلى المجتمع بأسره وذلك بما يحدثه من أضرار في الأرواح والمتلكات ومن تفشت للرذيلة والانحطاط الخلقي ، فضلاً عن حرماني المجتمع طاقاته الإنتاجية، وإهارده لما يمكن أن يقوم به من أنشطة فاعلة في مجتمعه، حيث يصبح عالة على المجتمع الذي يعيش في كنفه.

■) أستاذ علم النفس الجنائي
المساعد بجامعة الملك سعود



السائقين المستخدمين للخمور يتسببون في مقتل ما يزيد على ٢٥٠٠٠ شخص سنوياً في الولايات المتحدة وأن نسبة ٧٥٪ من حوادث السيارات تعود إلى القيادة تحت تأثير المسكر، وتوضح الإحصاءات أن بين ٤٠ و ٦٠٪ من مجمل حوادث السيارات تعود إلى أفراد من مستخدمي الكحول، يتراوحون من فئة الشباب إلى مراحل عمرية أقل، ومن تالية أخرى فإن الكحوليات مسؤولة أيضاً عن إيقاع المتعاطي كضحية للجريمة، وهناك نسبة ٦ إلى ٣١٪ من

يميلون إلى اقتراف أفعال إجرامية تقل في شدتها عن تلك الأفعال التي يقوم بها مدمون بالغون، فإذا كان الأحداث المدمون يميلون إلى القيام بأعمال النشل والنهب فإن المدمون البالغين يميلون عادة إلى ممارسة السطو والاعتداءسلح.

أما عن مدموني الكحوليات فقد بينت الدراسات أن الجرائم المرتكبة من قبل أشخاص أدمروا شرب الكحول تكون عادة مسؤولة عن ١٣٪ إلى ٥٠٪ من جرائم الاغتصاب، وتشير الإحصاءات إلى أن

قام المعهد بإجرائها في مدينة ميامي على أفراد من المجرمين المدمنين (١٠٠٠ فرد) حيث اتضح من الدراسة أن مجموع الجرائم التي قام بها مجرمون مدمون يزيد بمعدل خمسة أضعاف الجرائم المرتكبة من قبل مجرمين غير مدمون كما بيّنت الدراسة أن المدمن العاطلين عن العمل يقومون بارتكاب جرائم أكثر من المدمرين ذوي المهن، ومن ناحية أخرى وجد أن عدد الجرائم يتزايد مع زيادة المستوى العمري عند المدمن، فصغار المدمنين